بلاغة الخفّة والثّقل في مفردات القرآن الكريم

أ.حمزة بوجمل
جامعة الأغواط - الجزائر

يتطرّق هذا البحث إلى بعض المفردات القرآنية التي ظهرت في الاستعمال العربي بنطقين أو تأديتين مختلفتين، إذ يمثل أحدُ النّطقين الأصل، ثم يصيبه تغيّر تاريخي أو سياقي فتستحدث له تأدية أخرى تجسّد في الغالب الميل نحو السّهولة واليسر، والاقتصاد في الجهد العضلي. وهذه التغيّرات التي تصيب ألفاظ اللغة تحكمها قوانين صوتية كالمماثلة والمخالفة وما ينضوي تحتها من مظاهر كالإبدال والإعلال والإدغام والحذف والتقصير وغير ذلك. والكلام العادي يستعمل هذه التغيّرات دون فارق دلالي، لكنّ الكلام البليغ، - والذي يعدّ القرآن الكريم في أعلى طبقاته- يضعها وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، فإنّ الحذف من المفردة مقصود، كما أنّ الذكر مقصود، وإنّ الإبدال مقصود، كما أنّ الأصل مقصود، وكلّ تغيير في المفردة أو إقرار على الأصل مقصودٌ له غرضه.

سنحاول في هذه الصفحات رصد بعض المفردات القرآنية في شكل تقابلات، والكشف عن الفروق البيانية والقيم التعبيرية بينها:

أ/ الإدغام وفكّ الإدغام:

هناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم بالإدغام في سياق، وبفكّ الإدغام في سياق آخر، ونورد أمثلة لها على شكل متقابلات فيما يلي(1):

(يشاقق- يشاقّ)، (يحادّ- يحادد)، (يرتدّ- يرتدد).

بتتبّع ورود هذه الألفاظ وكيفياتها وُجِد أنّ الذي وقع مجزوماً منها جاز فيه الإدغام والفكّ، وأنّ الذي وقع مرفوعاً أو منصوباً لم يرد فيه غير الإدغام(2).

ووجد المتتبّعون لهذه الظاهرة قديماً وحديثاً أنّ معنى المفردة وهي مدغمة يتناسب مع المعنى اللغوي للإدغام الذي يقوم على المساترة والخفاء والإضمار، ومعناها في حالة فكّ الإدغام يتناسب مع الإظهار والجلاء والمجاهرة(3)، ونذكر عيّنة على ذلك:

يشاقق/ يشاقّ:

وردت مفردة **"يشاقّ"** في القرآن مرّة واحدة في قوله تعالى: (**ذلك بأنّهم شاقّوا اللهَ ورسولَه ومن يُشاقِّ اللهَ فإنَّ اللهَ شديدُ العقاب**) الآية 4 من الحشر، ووردت بدون إدغام مرّتين؛ الأولى في قوله تعالى: (**ومنْ يُشاقِقِ الرّسولَ من بعد ما تبيّنَ له الهدى ويتّبعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين نُولِّه ما تولّى ونُصْلِهِ جهنّمَ وساءتْ مصيراً**) الآية 115 من النساء، والأخرى في قوله: (**ذلك بأنّهمْ شاقُّوا اللهَ ورسولَه ومن يُشاقِقِ اللهَ ورسولَه فإنّ اللهَ شديدُ العقابِ**) الآية 13 من الأنفال.

لقد استطاع البقاعي (ت885) أن يصل إلى الدّلالات الصوتية الدّقيقة للإدغام وفكّه لاستعانته بسياق الحال، في قوله: « وأظهر الإدغام في المضارع لأنّ القصّة للعرب، وأمرهم في عداوتهم كان بعد الهجرة شديداً ومجاهرة ...وأدغم في الحشر....لأنّ القصّة لليهود وأمرهم كان ضعيفاً ومساترة في مماكرة»(4)، وقال عن الفكّ في سورة النساء:«وأظهر القاف إشارة إلى تعليقه بالمجاهرة، ولأنّ السياق لأهل الأوثان وهم مجاهرون، وقد جاهر سارق الدّرعين الذي كان سبباً لنزول الآية في آخر قصته»(5).

كما نلاحظ أنّ الفكّ في هذه المفردة كأنّه مرتبط بذكر الرسول، تناسباً مع طبيعة علم البشر المتعلق بالظاهر من الأمور؛ إضافة إلى تناسبه مع المشاققة التي تقتضي التفرقة ووضع كل فئة في شقّ، والأمر عكسه مع الله تعالى فلا يستطيع من شاقّه أن يخرج من كونه، كما أنّه يعلم السرّ وأخفى فناسبه الإدغام، ويدعّم ما ذهبنا إليه أنّه لمّا ذُكِر الله وحده أدغم، ولما أُتبع بذكر الرسول، أو ذُكِر الرسولُ وحده فكّ الإدغام.

يحـادّ/ يحادد: لقد ورد لفظ "**يحادّ**"مرّتين: الأولى في قوله تعالى: (**إنَّ الذينَ يُحادّونَ اللهَ ورسولَه كُبِتوا كما كُبِتَ الّذين من قبلهمْ.**) الآية 5 من المجادلة، والأخرى في قوله: (**إنَّ الّذينَ يُحادّونَ اللهَ ورسولَهُ أُولئكَ في الأذلّينِ**) الآية 20 من المجادلة، وورد لفظ "**يحادد**" مرّة واحدة، وذلك في قوله: (**ألَمْ يعلموا أنَّهُ من يُحادِدِ اللهَ ورسولَه فأنَّ لهُ نارَ جهنَّمَ خالداً فيها**) الآية 63 من التوبة.

المحادّة[6]: المعاداة والمخالفة، ولها صورتان: الأولى صورة المعاداة الباطنة المضمرة المخفية وهي التي يتمثلها المنافق في العادة، والثانية صورة المعاداة الظاهرة الصريحة المعلنة، ويمثلها العدوّ اللدود المجاهر بالعداوة[7]. وقد تناسب الإدغام مع الصورة الأولى، كما تناسب فكّ الإدغام مع الصورة الثانية التي تتخذ من المجاهرة وسيلة لها.

بالرّغم من أنّ الإدغام في آيتي المجادلة إدغام لازم أي: لا يجوز فيه الفكّ؛ لأنّ الفعل قد ورد مرفوعاً، إلا أنّه تناسب مع سياق السّورة الذي تحدّث كثيراً عن المنافقين، فجاء الإدغام موحياً بعداوة هؤلاء القائمة على الخفاء والمساترة.

أما عن آية التوبة، فقد ورد الفعل فيها مجزوماً، ولذلك يجوز فيه الإدغام والفكّ، وقال ابن عاشور في هذا: « وفُكّ الدالان من "**يحادد**" ولم يُدغَما لأنّه وقع مجزوماً، فجاز فيه الفكّ والإدغام، والفكّ أشهر وأكثر في القرآن، وهو لغة أهل الحجاز، وقد ورد فيه الإدغام، نحو قوله:(**ومن يشاقّ الله**) في سورة الحشر في قراءة جميع العشرة، وهو لغة تميم»[8]، والفكّ في هذه الآية تناسبُ مع المجاهرة في معاداة الله تعالى ومعاداة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول البقاعي: « ولما كان ذكر الشيء مبهماً ثمّ مفسَّراً أضخم، أُضمر للشأن فقال: "أنّه" أي الشأن العظيم "من يحادد الله" وهو الملك الأعظم، ويظهر المحاددة بما أشار إليه الفكّ "ورسوله" أي الذي عظمته من عظمته، بأن يفعل معهما فعل من يخاصم في حدّ أرض فيريد أن يغلب على حدّ خصمه، ويلزمه أن يكون في حدّ غير حدّه "فأنّ له نار جهنّم" أي فكونها جزاءً له على ذلك حقٌّ لا ريب فيه»[9]، ونعيد ما قلناه سابقاً بأنّ إعادة ذكر الرّسول بعد ذكر الله تعالى في موضع الجواز يختارُ فيه الفكّ على الإدغام.

يرتدّ/ يرتدد:

ورد لفظ "**يرتدّ**" بالإدغام مرّة واحدة، في قوله تعالى: (**يا أيُّها الّذينَ ءامنوا من يرتدَّ منكُم عن دينهِ فسوفَ يأتي اللهُ بقومٍ يحِبُّهمْ ويحُبُّونَهُ**) الآية 54 من المائدة، وبالفكّ مرّة واحدة أيضاً "**يرتدد**"، في قوله: (**ومنْ يرتددْ منكم عن دينه فيمتْ وهوَ كافرٌ فأولئكَ حَبِطَتْ أعمالهُم في الدُّنْيا والآخِرَةِ وأولئك أصحابُ النّارِ هم فيها خالدونَ**) الآية 217 من البقرة. والارتداد عن الدّين يتّخذ طريقين: طريق السرّية والخفاء، ويناسبها الإدغام لأنّه في حقيقته إخفاء للصوت، وطريق المجاهرة والإظهار، ويناسبها الفكّ لأنّه في حقيقته إظهار للصّوت(10). وبربط اللفظين في الآيتين بسياق الحال نجد تناسباً فنّياً معجزاً، إذ وردت "**يرتدّ**" في سياق الحديث عن المنافقين، وسبقت بقوله تعالى: (**فترى الَّذين في قلوبهم مرضٌ يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرةٌ فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمينَ**) الآية 52 من المائدة، وهذا السّياق يناسبه الإدغام إشارةً إلى أنّ الارتداد يتخذ لدى المنافقين جانباً سرّياً، في حين جاءت الصّيغة الثّانية في سياق الحديث عن الكفّار وقتالهم للمسلمين ومحاولة ردّهم عن دينهم في نفس الآية: (**يسألونَك عنِ الشّهرِ الحرامِ قتالٍ فيه قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ وصدٌّ عن سبيلِ اللهِ وكفرٌ به والمسجدِ الحرامِ وإخراجُ أهلِه منه أكبرُ عند اللهِ والفتنةُ أكبرُ من القتلِ ولا يزالون يُقاتلونَكم حتى يَردُّوكم عن دينِكم إنِ استطاعوا**) الآية 217 من البقرة، وهذا السّياق يتناسب مع فكّ الإدغام؛ لأنّه يعبّر عن ارتداد الكفّار المتّسم بالمجاهرة، وتؤكّده صيغة الفعل **يرتدد**، "وهي صيغة مطاوعة إشارة إلى أنّ رجوعهم عن الإسلام إن قُدِّر حصولُه لا يكون إلا عن محاولة من المشركين، فإنّ من ذاق حلاوة الإيمان لا يسهل عليه رجوعه عنه، ومن عرف الحقّ لا يرجع عنه إلا بعناء"(11)، ويعلّق البقاعي عن فكّ الإدغام في هذه الصيغة بقوله: «وإجماع القرّاء على الفكّ هنا للإشارة إلى أنّ الحبوط مشروط بالكفر ظاهراً باللسان وباطناً بالقلب. فهو مليح بالعفو عن نطق اللسان مع طمأنينة القلب، وأشارت قراءة الإدغام في المائدة إلى أنّ الصبر أرفع درجة من الإجابة باللسان وإن كان القلب مطمئنّاً»(12)، ونلاحظ أنّ فكّ الإدغام تناسب مع الارتداد والانفصال عن الدّين الذي يجازى صاحبُه بالخلود في النار.

وقد استعمل القرآن الكريم الإدغامَ استعمالاً اقتصادياً، إذ تُكثّف به المعاني باستعمال صيغة واحدة، فتؤدّي بذلك الجملةُ مؤدّى جملتين، ويدخل هذا العمل ضمن ما يسمى بالتوسّع في المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: (**لا تُضارَّ والدةٌ بولدِها ولا مولودٌ له بولدِه**) الآية 233 من البقرة، فالفعل "**تضارّ**" يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل (**تُضارِر**)، وأن يكون مبنياً للمفعول (**تُضارَر**)، فإذا اعتبرناه "مبنياً للفاعل فالمفعول محذوف تقديره: لا تُضارِر والدَةٌ زوجَها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه الضرر"[13]، وإذا اعتبرناه مبنياً للمفعول، كان المعنى: "لا يضارِر مولودٌ له زوجتَه بمنعها ما وجب لها من رزق وكسوة، وأخذ ولدها مع إيثارها إرضاعه، وغير ذلك من وجوه الضرر"[14]، والمعنيان مرادان، والنهي موجّهٌ للوالد والوالدة معاً في آن واحد، ولو أُريدَ أحدهما لفكّ الإدغام لتعين أحد المعنيين وصار النهي لأحدهما؛ لأنّ اللغة لا تعدم وسيلة لأمن اللبس، ويدعّمه سماع القراءتين بالفكّ، فقد "روي عن ابن عباس: لا تُضارِر، بفكّ الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية. وقرأ ابن مسعود: لا تُضارَر، بفكّ الإدغام أيضاً وفتح الراء الأولى وسكون الثانية"[15].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (**ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ**) الآية 282 من البقرة، فإنّ الفعل يحتمل البناء للفاعل، "فيكون المعنى أنّه ينهى الكاتب والشهيد أن يضارّا أحداً بأن يزيد الكاتب في الكتابة أو يحرّف وبأن يكتم الشاهدُ الشهادة أو يغيّرها أو يمتنع من أدائها للفاعل"[16]، وباعتبار الفعل مبنياً للمفعول فالنهي من أن يضارّهما أحدٌ بأن يُعنتا ويُشقّ عليهما في ترك أشغالهما أو بالتهديد للخروج عن الصدق في الكتابة والشهادة[17]. والمعنيان مرادان فهو ينهى عن وقوع الضرر عنهما، أو صدوره منهما، ولو أريد أحدُ المعنيين لفُكّ الإدغام، وفي ذلك يقول الزركشي: «قد يكون اللفظ مشتركاً بين حقيقتين أو حقيقة ومجاز ويصحّ حمله عليهما جميعاً كقوله تعالى: (**ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ**). قيل: المراد (**يضارِر**) وقيل (**يضارَر**) أي الكاتب والشهيد لا يضارِر فيكتم الشهادة والخط وهذا أظهر، ويحتمل أنّ من دعا الكاتب والشهيد لا يضارِره فيطلبه في وقت فيه ضرر وكذلك قوله: (**لا تُضارَّ والدةٌ بولدِها**) فعلى هذا يجوز أن يقال: أراد الله بهذا اللفظ كلا المعنيين على القولين»[18].

مما سبق تتضح لنا دقّة الأسلوب القرآني في تخيّر الدّلالات الصوتية الدقيقة للألفاظ بطريقة فنية مقصودة تتناسب مع نوع السياق، وبشكل اقتصاديّ عجيب.

ب- الإبـدال:

يبدلُ أحدُ الصّوتين إلى جنس مجاوره ثم يُدغمُ فيه، محدثاً ما يسمّى بالمماثلة التامّة، ليعمل اللسان في اتجاه بعينه عملاً واحداً. وقد يكون التقريب بلا إدغام أي بالإبدال فقط. والقرآن الكريم يستعمل هذه المفردات التي يجوز فيها الوجهان أي الإبدال وعدمه بشكل فنّيّ بديع، سنذكر منه نماذج في شكل متقابلات على سبيل المثال لا الحصر. ومن المتقابلات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:[19] (يذّكّرون-يتذكّرون)، (يضرّعون-يتضرّعون)، (المصّدّقين،المتصدّقين)، (يدّبّروا، يتدبّروا)، (يزّكّى، يتزكّى)، (المطّهّرين، المتطهّرين)، (اطّيّرنا، تطيّرنا)، (يخصّمون، يختصمون)، (يهدّي، يهتدي). ونبدأ بذكر حقائق لغوية تتعلق بالبنائين وكيفية استعمالهما:

إنّ البناء "**يتفعّل** أطول من بناء **يفـّعّل** في النطق، فـ(**يتذكّر**) أطول من (**يذّكّر**) بمقطع واحد، فـ(يتذكّر) متكون من خمسة مقاطع: (يَـ /تَـ/ذَ كْ/كَ/رُ) في حين أنّ (يذّكّر) متكون من أربعة مقاطع: (يَذْ/ذَ كْ/كَ/رُ)"[20]، والقرآن الكريم يستعمل الصيغة الأطول **يتفعّل** لما هو أطول زمناً، وقد يستعمله في مقام الإطالة والتفصيل[21]، كما يؤتى بهذه الصيغة في اللغة في الغالب للدّلالة على التدرّج الذي يقتضي بدوره الاستمرار في الحدث، في حين يُكتفي في البناء الآخر بوقوع الحدث ولو في أدنى المراتب[22].

إنّ البناء **يفـّعّل** فيه تضعيف زائد على **يتفعّل**، ففي **يفـّعّل** تضعيفان وفي **يتفعّل** تضعيف واحد، وهذا التضعيف الزّائد يستعمله القرآن للمبالغة في الحدث والإكثار منه[23]. وقد جاء في كتب اللغة ما يدعّم ذلك، كقول ابن جني: « ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّع وفتّح وغلّق»[24]، ومن ذلك في غير الأفعال نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة فإنّ الثقيلة آكد من الخفيفة[25]. ومن نماذج المتقابلات التي يسري عليها هذا التفسير:

يضـّرّعون/يتضرّعون:

وردت كلمة "**يضّرّعون**" في قوله تعالى: (**وما أرسلنا في قريةٍ من نبيٍّ إلّا أخذنا أهلها بالبأساءِ والضّرّاءِ لعلّهم يضَّرَّعونَ**) (26)، ووردت كلمة "**يتضرّعون**" في قوله تعالى: (**ولقد أرسلنا إلى أممٍ من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضّرّاء لعلّهم يتضرّعونَ**) (27). حيث حدث في الكلمة الأولى إبدالٌ ثم إدغامٌ أي ما يسمّى بالمماثلة التامّة، والثانية بقيت على أصلها. وإضافة إلى ما حقّقه التحوّل الطارئ على الكلمة من تسهيل في النطق واقتصاد في الجهد العضلي، فإنّنا نريد أن نعرف سبب ارتباط كلّ صيغة بموضع دون آخر، إذ لا يجوز استبدال إحداهما بالأخرى.

اختصاص آية الأنعام بـ"**يتضرّعون**" يؤيده السياق الذي يتحدّث عن قضية عقدية أساسية وهي التوحيد التي تستدعي الاستمرار في التضرّع والتذلل والتخشّع لله عزّ وجلّ، وهذا الطول في الحدث يتناسب مع طول البناء(28).

أمّا آية الأعراف فاختارت الصيغة المشدّدة "**يضّرّعون**" تناسباً مع مقام الإنذار من العذاب الذي يستدعي وجود التضرّع ولو في أقلّ مراتبه لتخليصهم من العذاب(29).

لقد توافقت كلّ من الصيغتين مع ما قبلهما، فالصيغة الأطول سبقت بذكر الإرسال إلى الأمم، والأخرى سبقت بذكر الإرسال إلى القرية، "والأمم أكثر من القرية، وهذا يعني تطاول الإرسال على مدار التاريخ، فلما طال الحدث واستمرّ جاء بما هو أطول بناء "**يتضرّعون**"، ولما كان الإرسال في الأعراف إلى قرية "**يضّرّعون**" فجاء بما هو أقصر من البناء"(30)، كما استعمل في آية الأنعام (أرسلنا إلى) وهذا يقتضي التبليغ دون المكث، وفي آية الأعراف (أرسلنا في) وهذا يقتضي التبليغ والمكث، لأنّ (في) تفيد الظرفية، "وهذا يعني بقاء النبي بينهم يبلغهم ويذكّرهم بالله ويريهم آياته المؤيدة، ولا شكّ هذا يدعوهم إلى زيادة التضرّع والمبالغة فيه، فجاء بالصيغة الدّالة على المبالغة في الحدث والإكثار منه فقال: (**لعلّهم يضَّرَّعونَ**)"(31). كما أنّ هناك تناسباً بين الجهد المبذول في نطق الصيغتين وما تدلّ عليه كلّ صيغة في الخارج، وذلك لأنّ الدّلالة على الاستمرار في التضرّع وما يتطلبه من جهد ومثابرة، قد اختير لها الصيغة الأصلية المتسمة بالثّقل، عكس الدّلالة على التضرّع، وإن كان في أدنى مراتبه، التي اختصّت بالصيغة المسهّلة(32).

المصّدّقين/ المتصدّقين:

ورد لفظ "**المصّدّقين**" في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: (**إنّ المصَّدِّقينَ والمصَّدِّقاتِ وأقرضوا اللهَ قرضاً حسناً يُضاعَفُ لهمْ ولهمْ أجرٌ كريمٌ**)[33]، وورد لفظ "**المتصدّقين**" مرّتين: الأولى في قوله تعالى: (**فأوفِ لنا الكيلَ وتصدَّقْ علينا، إنَّ اللهَ يَجزي المتصدِّقينَ**)[34]، والثانية في قوله تعالى: (**والْمُتَصَدِّقينَ والْمُتَصَدِّقاتِ**)[35]

ما يلاحظ أنّ صيغة "**المصّدّقين**" في سورة الحديد قد حقّقت عدّة دلالات. فهي تدلّ على الإكثار من الصدقة، وإخفائها والسرّية فيها، وربّما تدلّ أيضاً على لصوق هذه الصفة بهم حتى صاروا يعرفون بها[36]، وهذا تناسباً مع سياق السورة الذي ورد فيه ذكر المبالغين في الصدقة وتكرّر فيه ذكر الإنفاق والنهي عن البخل.

فقد قال تعالى: (**وأَنفقوا ممّا جعلكُم مستخْلَفينَ فيه فالذينَ ءامنوا منكم وأنفقوا لهم أجرٌ كبيرٌ**)[37]، وقال: (**وما لكم ألّا تُنفقوا في سبيلِ اللهِ ولِلهِ ميراثُ السّمواتِ والأرضِ، لا يستوي منكم من أنفق من قبلِ الفتحِ وقاتلَ أولئكَ أعظمُ درجةً من الّذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلًّا وعدَ اللهُ الحسنَى**)[38]، وقال: (**من ذا الّذي يُقْرِضُ اللهَ قرضاً حسناً فَيُضاعِفَهُ لهُ ولهُ أجرٌ كريمٌ**)[39]، وقال: (**الّذين يبْخَلونَ ويأْمُرونَ النّاسَ بالبُخْلِ ومن يَتولَّ فإنَّ اللهَ هُوَ الغنيُّ الحميدُ**)[40]، فنلاحظ أنّه تكرّر ذكر النفقات مع المفاضلة بينها من حيث السبق وحاجة المتصدّق لها ومضاعفة أجرها عند الله تعالى، وهذا يقتضي ذكر صيغة المفاضلة أو المبالغة. في حين لم يرد ذكر الإنفاق والصدقات في سورة الأحزاب على طولها، عدا ما ورد في هذه الآية التي جمعت عدداً من صفات أهل الإيمان، والآية التي خاطب فيها الله تعالى نساء النبي: (**وأَقِمْنَ الصّلاةَ وءاتينَ الزَّكاةَ**)[41]، فجاءت الصيغة في سورة الأحزاب على الأصل، وذلك للتفصيل في الصفات وتعدادها والإطالة في ذكرها، تناسباً مع الفكّ (البناء الأطول)، ولتشمل عموم أصحاب النفقة[42].

أمّا في آية يوسف فقال: (**إنَّ اللهَ يَجْزي المتصَدِّقينَ**). ولم يقل (**المصّدّقين**) لأكثر من سبب، منها أنّه مناسب لقوله: (**وتَصَدَّقْ علينا**)، ومنها أنهم طلبوا التصدّق ولم يطلبوا المبالغة في الصدقة،

وذلك من حسن أدبهم. ومنها أنّه لو قال: (إنّ الله يجزي المصّدّقين) لأفاد بذلك أنّ الله يجزي المبالغين في الصدقة دون من لم يبالغ، وهذا غير مراد، لأنّ الله يجزي على القليل والكثير[43].

يهِدّي/ يهتدي:

ورد لفظ "**يهِدّي**" في القرآن الكريم في موضع واحد، هو قوله تعالى: (**أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إلَّا أن يُهْدَى**)[44]. وورد لفظ "**يهتدي**" في ثلاثة مواضع: الأول قوله تعالى:(**فَمَنِ اهْتَدَى فإنَّما يَهْتَدي لنَفسِهِ**)[45]، والثاني قوله: (**مَنِ اهْتَدَى فإنَّما يَهْتَدي لنَفسِه**)[46]، والثالث قولـه: (**فَمَنِ اهْتَدَى فإنَّما يَهْتَدي لنَفسِهِ**)[47].

لقد خضعت لفظة "**يهِدّي**" لمماثلة تامة حيث أبدلت التاء دالاً، لتقارب المخرجين، وأدغمت في الدّال، ثم حرّكت الهاء بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين[48]. ومعنى الذي لا يهِدّي: هو الذي لا يهتدي بنفسه فضلاً عن هدايته لغيره إلا أن يهديه الله، يقول البقاعي في ذلك: « أمّن لا يهِدّي، أي لا يهتدي فضلاً عن أن يهدي غيره إلى شيء من الأشياء أصلاً ورأساً، وإدغام تاء الافتعال للإيماء إلى انتفاء جميع أسباب الهداية حتّى أدانيها»[49]، وتكلم تمام حسان عن دلالة التشديد في هذه اللفظة: «... أنّ هذا الشخص المشار إليه لا يهتدي بنفسه، وأنّه إذا جاء من يقوده إلى الطريق السوي لم يسلس قياده له، فكأنّ وصوله إلى الهداية آخر الأمر يأتي بعد أخذ وردّ وكأنّ الذي ندب نفسه لهدايته يأخذ بيده جذباً إلى الغاية المرجوّة، لكنّه يحاول الإفلات منه، فما يصل به إلى الغاية إلا بعد مشقّة هذا ما يوحي به السكون الذي يسبق الحركة في التشديد»[50].

إنّ لفظـة "**يهِدّي**" متمكنّـــة في سياقها، لأنها وردت في مقام ينفي عن الأصنام نفياً قاطعاً فكرة الاهتداء، فما ظنّك إذن بالهداية"[51]. وقد ورد في القرآن قول إبراهيم لأبيه: (**إذْ قال لأبيـه ياأبتِ لِـمَ تَعْبُـدُ ما لا يَسمعُ ولا يُبصرُ ولا يُغْنـي عنك شيئاً**)[52].

يزّكّى/ يتزكّى:

وورد لفظ "**يتزكّى**" في قوله تعالى: (**وَسَيُجنَّبُها الأتقَى الَّذي يُؤْتِي مالَهُ يتزَكَّى**)[53]، وورد لفظ "**يزّكّى**" في قوله تعالى: (**وما يُدْرِيكَ لعلَّهُ يزَّكَّى**)[54]، فالآية الأولى في إيتاء المال وهو مستمر متطاول، فعبّر عنه بالصيغة الطويلة للدلالة على الطول في الزمن، والثانية في الأعمى الذي جاء

يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدّة هذا الفعل أقصر من مدّة إيتاء المال، فناسبها البناء الأقصر.

ومن جهة أخرى فالتزكّي في الآية الأولى مقرون بإيتاء المال الذي يحتاج إلى التدرّج، فاستعمل له "**يتزكّى**"، والتزكّي الثاني مقرون بالخشية من الله ، وهذا أمر قلبي، فاستعمل له الصيغة التي بها إخفاء وإدغام[55]. ومن صور المتقابلات التي يفرّق بينها بالإبدال فقط:

مكّة/بكّة:

ورد لفظ "**مكّة**" في القرآن مرّة واحدة، وذلك في قوله تعالى: (**وهُوَ الَّذي كفَّ أيديَهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركُم عليهم**)[56]. وورد لفظ "**بكّة**" مرّة واحدة أيضاً، وذلك في قوله تعالى: (**إنّ أوّلَ بيتٍ وُضع للنّاسِ للّذي ببَكَّةَ مُباركاً وهدًى لِّلعالمينَ**)[57]، وبكّة "اسم بمعنى البلدة وضعه إبراهيم عليه السلام علماً على المكان الذي عينه لسكنى ولده بنية أن يكون بلداً، فيكون أصله من اللغة الكلدانية، لغة إبراهيم. ألا ترى أنهم سموا مدينة (بعلبك) أي بلد بعل، وهو معبود الكلدانيين، ومن إعجاز القرآن اختيار هذا اللفظ عند ذكر كونه أول بيت"[58]، وقيل "**بكة**" لغة في مكة اختصّت بموضع البيت، ومكة تدل على سائر البلد الحرام[59]. وقال البقاعي فيها: « "للذي ببكّة" أي البلدة التي تدقّ أعناق الجبابرة، ويزدحم الناس فيها ازدحاماً لا يكون في غيرها مثله ولا قريب منه، فلا بدّ أن يدقّ هذا النبي الذي أظهرته منها الأعناق من كلّ من ناواه، ويزدحم الناس على الدخول في دينه ازدحاماً لم يعهد مثله»[60]، ويبدو أنّ سياق الحجّ قد اختير له "بكة" تناسباً مع بكّ الناس لبعضهم البعض وازدحامهم عكس آية الفتح التي اختير لها الاسم المشهور[61]. وقد حقّق مجيئها بالباء تسهيلاً للنطق نظراً لصعوبة الانتقال نسبياً من الباء إلى الميم لقرب مخرج الصوتين[62]، إذ هما صوتان شفويان. ويزيد من صعوبة النطق تشديد الكاف الذي يتبع الميم، وهذا لا يوجد فيما أتبعت فيه الميم الباء، نحو قوله: "بما أنزل إليك"، وقوله: "فبما رحمة من الله"، وقوله: "بمفازة" لانتفاء شرط التشديد في الصوت الذي يتبع الميم.

يبسط / يبصط:

ورد لفظ "**يبسط**" بالصاد في قوله تعالى: (**واللهُ يقْبِضُ ويَبْصُطُ وإليه تُرجَعُون**)[63]، وسائر ما في القرآن (**يبسط**) بالسين في أكثر من عشرة مواضع، وذلك أنّ البسط في آية البقرة مطلق عام لا يخصُّ شيئاً دون شيء وفي غيرها مقيّد، ولا شكّ أنّ البسط المطلق أقوى من المقيّد، فهو يحتمل البسط في الرزق والأنفس وفي الملك وغيرها، فجاء في الأقوى بالصاد وفي المقيّد بالسين[64]. ويقول في ذلك الزركشي: «فبالسين السّعة الجزئية كذلك علّة التقييد، وبالصاد السّعة الكلّية بدليل علوّ معنى الإطلاق وعلوّ الصاد مع الجهارة والإطباق»[65]، إنّ البسط كما نرى في غير البقرة مقيّد فناسبته السين، وفي البقرة مطلق وأعمّ فناسبته الصاد لأنها أقوى وهي تفوق السين بالإطباق.

بسطة/ بصطة:

ورد لفظ "**بسطة**" بالسين في قوله تعالى: (**قال إنّ اللهَ اصطفاهُ عليكم وزادَهُ بسْطَةً في العلمِ والجسمِ**)[66]، وورد لفظها بالصّاد في وصف قبيلة عاد قوم هود، في قوله تعالى: (**واذْكُروا إذْ جعلكُم خلفاءَ من بعدِ قومِ نوحٍ وزادَكم في الخلْقِ بَصْطَةً**)[67]. وقد تناسب الاختيار مع السياقين، فطالوت شخص واحد وهو أقلّ من القبيلة، فقد اختير له السين الذي هو أضعف، في حين اختير الصاد الأقوى والأظهر مع القبيلة[68].

ج/ الحذف والإثبات:

لقد قلنا فيما سبق إنّ الحذف في القرآن مقصود، كما أنّ عدم الحذف مقصود، ومن القيم البيانية للحذف على سبيل المثال[69]:

- عدم اكتمال الحدث وقِصَر زمنه، مقارنة مع ما لم يحذف منه.

- التناسب مع مقام الإيجاز والاختصار، وفي المقابل يحافظ على اللفظ بأوفى صورة في مقام الإطالة والتفصيل.

وما يدلّ على أنّ القرآن الكريم لا يستعمل الحذف لمجرّد الاقتصاد في الجهد العضلي، إبقاؤه على نون كان المجزومة مع إمكان الحذف في سبعة وخمسين موطناً، وحذفها سبع عشرة مرّة فقط[70].

ومن أمثلتها قوله تعالى: (**يا بُنَيَّ إنَّها إن تكُ مثقالَ حبَّةٍ منْ خردلٍ فتكن في صخرةٍ أو في السّماواتِ أو في الأرضِ يأتِ بها اللهُ**)(71). فقد حذف النون لأنّه في الأول لم يعيّن مكانها، فهي أبعد في الوجود أي: هباءة تائهة لا مكان لها، ولم يحذف لمـّا عيّن مكانها بقوله(في صخرة) (72).

ومن دلالات حذف النّون التنبيه على صغر مبدأ الشيء وحقارته مثل قوله تعالى: (**أَلَمْ يَكُ نطفةً من مَنِيٍّ يُمْنَى**)(73)، حذفت النون تنبيهاً على مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثمّ يترقّى في أطوار التكوين(74).

وقد يدلّ الحذف على أنّ المتكلم لا يقدر على إتمام الكلام بسبب الضعف، أو لرغبته عن الحديث، ولعلّ من ذلك قوله تعالى: (**قالوا لم نكُ من المصَلّينَ ولم نكُ نطعمُ** المسكينَ) (75) .

كما يحقّق الحذف النّهي عن حدوث الفعل بالكلّية بحيث لا يحصل منه شيء(76)، وذلك نحو قوله تعالى: (**ولا تحزنْ عليهِم ولا تكُ في ضيْقٍ مِمّا يمكُرونَ**) (77) .

وقد يكون الحذف للوغول في نفي حصول الشيء، منبّهاً على أنّ فعل الوجود لم يتم فكيف بالشيء نفسه؟(78) ومن ذلك قوله تعالى: (**إنَّ إبراهيمَ كان أُمّةً قانتاً للهِ حنيفاً ولم يكُ من المشركينَ**) (79)، أي لم يكن البتة، وكذلك قوله تعالى: (**ولم أكُ بَغِيّاً**)(80)، وقد يكون الحذف هنا مناسباً لمقام الحياء، لأنّها لا تريد أن تتبسَّط في الحديث مع رجل غريب في خلوة(81).

ومن صور حذف تاء المضارعة على سبيل المثال قوله تعالى: (**تنَزَّلُ الملائكةُ والرّوحُ فيها بإذنِ ربِّهم من كُلِّ أمرٍ**)(82)، وقوله: (**هل أنبِّئُكم على من تنزَّلُ الشّياطينُ تنزَّلُ على كُلِّ أفّاكٍ أثيمٍ**)(83). فقال في هذه الآيات (**تنزّل**) بحذف إحدى التائين، في حين قال: (**إنَّ الّذين قالوا ربُّنا اللهُ ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكةُ ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبْشِروا بالجنّةِ التي كنتم توعدونَ**)(84).

إنّ ورود (**تتنزّل**) بدون حذف في هذه الآية الأخيرة يعود لأنّ التنزّل فيها أكثر منه في الآيات الأخرى، وذلك لأنّ الملائكة تنزل في كلّ لحظة وحين لتبشر المؤمنين عند الموت بالجنّة. أمّا آية الشعراء فإنّ التنزّل فيها أقلّ لأنّ الشياطين تتنزّل على الكهنة أو على قسم منهم فقط، فاقتطع من الفعل إشارة إلى أنّهم قلّة(85). وكذلك الحال في سورة القدر، فإنّ تنزّل الملائكة في ليلة واحدة في

العام، وهي ليلة القدر، وهو أقلّ من التنزّل الذي يحدث باستمرار على من يحضره الموت، فحذف من اللفظ إشارة إلى الاقتطاع من الحدث(86).

ومنه أيضا قوله تعالى: (**إنّ الّذين توَفّاهُم الملائكةُ ظالمي أنفُسِهم قالوا فيمَ كنتمْ قالوا كنّا مستضعَفينَ في الأرضِ**)(87)، وقوله: (**الّذين تتَوَفّاهُم الملائكةُ ظالمي أنفُسِهم**)(88). فحذفت التاء في آية النساء لأنّ المتوفّين فيها هم جزء من المذكورين في النحل؛ فالذين في النحل هم الذين ظلموا أنفسهم من الكافرين على وجه العموم، والذين في النساء هم المستضعفون منهم، فحذف من الفعل الذي يمثل القلّة إشارةً إلى الاقتطاع من الحدث وإلى قلته بالنسبة للآخرين(89).

ومن ذلك أيضاً، حذف التاء من (**استفعل**) في الماضي والمضارع، كما في الفعل **استطاع** في قوله تعالى: (**فما اسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وما استطاعوا له نقباً**)(90)، وقوله: (**مالم تَسْطعْ**)(91).

فقد حُذفت التاءُ تخفيفاً للفظ من الفعلين: (اسطاعوا)، و(تسطع)، وذلك لاشتراك التاء والطاء في مخرج واحد(92)، وقرّب بعضهم السين من الطاء بعد الحذف ففخمها فصار اللفظ (تصطع)، وقرأ به أحمد بن صالح عن ورش وقالون عن نافع(93).

ويتساءل علماء البيان عن سرّ الاستعمال القرآني لهذه الظاهرة الصوتية، الذي في نفس السورة ونفس القراءة يستعمل اللفظ تارة محافظاً على الأصل وتارة أخرى مخفّفاً. ليكشفوا لنا عن تناسبها المعجز مع مقدار الحدث وزمنه، وكذا مع مقامها إطناباً وإيجازاً أو توكيداً. فقد ذكر أهل التفسير أنّ الخضر عليه السلام لما كان في بداية الأمر، ووعد موسى أن يفسِّر له تلك الأمور التي رآها ولم يستطع الصبر والسكوت عليها، بعد ما أمره أن لا يسأله عن شيء حتى يكون الخضر هو المخبر والمفسر لما يرى موسى، جاءت الصيغة بـ (**تستطع**) في قوله تعالى : (**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً**)(94)، فكان الإشكال وانتظار حلّه ثقيلاً فناسب التعبير عنه بـ (**تستطع**)، ولما فسّر له ما أشكل عليه ووضّحه كان التعبير بـ (**تسطع**) أخفّ ليقابل الأخفّ بالأخفّ والأثقل بالأثقل، كما يقول علماء اللغة: الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. وقد تناسب الحذف مع الحالة النفسية لموسى عليه السلام، التي تخفّف فيها من ذلك الثقل النفسي الذي عاشه والهمّ الذي سيطر عليه(95).

وفي ذلك يقول ابن كثير: «ولمّا أن فسّره له وبيّنه، ووضّحه وأزال المشكل، قال: (**تسطع**)، وقبل ذلك كان الإشكال قويًّا ثقيلاً، فقال: (**سأنبّئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً**). فقابل الأثقل بالأثقل والأخفّ بالأخفّ. كما قال: (**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ**) وهو الصعود إلى أعلاه، (**وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً**) وهو أشقّ من ذلك، فقابل كلاً بما يناسبه لفظاً ومعنى»[96]، فنلاحظ أنّه ناسب بين الفعل الشاقّ(**النقب**) الذي يحتاج إلى زمن أطول لحقّقه بالصيغة التامّة والأطول، وبين الفعل الأخفّ(**الصعود**) الذي يتطلب جهداً أقلّ وزمناً أقصر لحقّقه بالصيغة المخفّفة والأقصر[97]، مجانساً بذلك بين الجهد الذي يتطلبه النطق وزمنه وبين مقدار الحدث وزمنه في الخارج.

كما ناسب حذف التاء من اللفظ خفّة المتسلق؛ لأنّ تسلّق جدار السدّ العالي الأملس، الخالي من النتوءات والمقابض، يحتاج إلى خفّة ورشاقة ومهارة؛ فتخفّف اللفظ من أحد أصواته كما يتخفّف المتسلّق من بعض أحماله، وهذا عكس ما يعانيه الذي يحدثه النقب من أثقال مادية ونفسية و زمانية، تتناسب مع ثقل اللفظ بلا حذف[98].

هذا ما سمح به المقام من ذكرٍ لبعض صور توظيف مظاهر الخفّة والثقل في التناسب البياني والدلالات الصوتية الدقيقة، التي تكشف عن الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، فقد رأينا كيف تناسب اللفظ مع كمية الحدث وزمنه، ومع رغبة المتكلم في الحديث أو عنه، ومراعاة السياق إيجازاً وتفصيلاً، اختياراً وتوكيداً، بل أكثر من ذلك فقد يتعدّى القرآن الكريم توظيف مظاهر السهولة واليسر في حشد دلالات جديدة، إلى اختيار ألفاظ غريبة مستثقلة فيضعها في موضع يزيدها رونقاً وجمالاً، إذ لا يصلح غيرها في ذلك الموضع، ومن ذلك قوله تعالى: (**تلك إذاً قسمةٌ ضِيزَى**)[99]، حيث أشارت كلمة "**ضيزى**" بغرابة لفظها واستثقاله إلى غرابة القسمة التي أنكرها الله تعالى[100]، إضافة إلى رعايتها للفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة.

الهوامش:

[1] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتّاب، (القاهرة)، مصر، ط2، 2006م، ص: 4.

[2] دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، د خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث،(إربد)، الأردن،ط1، 2006م، ص: 169.

[3] دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 180.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي، دار الكتّاب الإسلامي (القاهرة)، مصر (د. ت. ط)، ص: 238/8-239.

[5] نفسه، ص: 401/5.

[6] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص: 246/10.

[7] دلالات الظاهرة الصوتية، ص: 176.

[8] تفسير التحرير والتنوير، ص: 246/10.

[9] نظم الدرر، ص: 514/8-515.

[10] دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 178.

[11] تفسير التحرير والتنوير، ص: 332/2.

[12] نظم الدرر، ص: 232/3-233.

[13] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، (بيروت)، لبنان، 2005م، ص: 503/2، وينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت)، لبنان، ط1، 2000م، ص:174.

[14] البحر المحيط، ص: 503/2.

[15] نفسه، ص: 502/2.

[16] الجملة العربية والمعنى، ص: 173.

[17] ينظر: نفسه، ص: 173 والبحر المحيط، ص: 725- 726.

[18] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة)، مصر، (د. ت،د. ط)، ص: 207/2-208.

[19] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 182.

[20] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 37.

[21] نفسه، ص: 39.

[22] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 184.

[23] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 39.

[24] الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، (بيروت)، لبنان، ط2، (د.ت)، ص: 155/2.

[25] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 38.

[26] الآية 94 من الأعراف.

[27] الآية 42 من الأنعام.

[28] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 184.

[29] ينظر: نفسه، ص: 185.

[30] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 39.

[31] نفسه، ص: 39.

[32] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 186.

[33] الآية 18 من الحديد.

[34] الآية 88 من يوسف.

[35] الآية 35 من الأحزاب.

[36] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 187.

[37] الآية 7 من الحديد.

[38] الآية 10 من الحديد.

[39] الآية 11 من الحديد.

[40] الآية 24 من الحديد.

[41] الآية 33 من الأحزاب.

[42] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 41.

[43] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 40.

[44] الآية 35 من يونس.

[45] الآية 108 من يونس.

[46] الآية 15 من يونس.

[47] الآية 92 من النمل.

[48] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 190.

[49] نظم الدرر، ص: 118/9.

[50] البيان في روائع القرآن- دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني- د تمام حسان، عالم الكتب، (القاهرة)، مصر، ط2، 2000م، ص: 204-203/1.

[51] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 191.

[52] الآية 42 من مريم.

[53] الآية 17-18 من الليل.

[54] الآية 3 من عبس.

[55] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 45.

[56] الآية 24 من الفتح.

[57] الآية 96 من آل عمران.

[58] تفسير التحرير والتنوير، ص: 4/12-13.

[59] ينظر: نفسه، ص: 4/12.

[60] نظم الدرر، ص: 6/5.

[61] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 52.

[62] ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 194.

[63] الآية 45 من البقرة.

[64] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 54.

[65] البرهان في علوم القرآن، ص: 1/429-430.

[66] الآية 247 من البقرة.

[67] الآية 69 من الأعراف.

[68] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 54.

[69] ينظر: نفسه، ص: 9.

[70] ينظر: معاني النحو ، د فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك، (القاهرة)، مصر، ط2، 2003م، ص: 209/1.

[71] الآية 16 من لقمان.

[72] ينظر: معاني النحو(السامرائي)، ص: 213/1.

[73] الآية 37 من القيامة.

[74] البرهان في علوم القرآن، ص: 1/407-408 وينظر: معاني النحو(السامرائي)، ص: 210/1.

[75] الآية 43-44 من المدثر.

[76] ينظر: معاني النحو(السامرائي)، ص: 211/1.

[77] الآية 127 من النحل.

[78] ينظر: معاني النحو(السامرائي)، ص: 212/1.

[79] الآية 120 من النحل.

[80] الآية 20 من مريم.

[81] ينظر: معاني النحو(السامرائي)، ص: 212/1.

[82] الآية 4 من القدر.

[83] الآية 221-222 من الشعراء.

[84] الآية 30 من فصّلت.

[85] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 10.

[86] ينظر: نفسه، ص: 11.

[87] الآية 97 من النساء.

[88] الآية 28 من النحل.

[89] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 11.

[90] الآية 97 من الكهف.

[91] الآية 82 من الكهف.

[92] ينظر: معاني القرآن، الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق: د عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، (بيروت)، لبنان، ط1، 2003م، ص: 525.

[93] ينظر: معجم القراءات، د عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة)، مصر، ط1، 2002م، ص: 288/5.

[94] الآية 78 من الكهف.

[95] دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 206.

[96] تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد محمد و محمد السيد رشاد وآخرين، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، (جيزة)، مصر، ط1، 2000م، ص: 181/9.

[97] ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 9-10.

[98] دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ص: 208.

[99] الآية 22 من النجم.

[100] ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت)، لبنان، (د. ط)، 2004م، ص: 183 والبيان في روائع القرآن، ص: 204/1.